الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز

١٣٧٣ - ١٣٨٠هـ/ ١٩٥٣ - ١٩٦٠م

د. فهد بن عبدالله السماري
الأمين العام لدارة الملك عبدالعزيز

يعد التعليم من أسس البناء في العصر الحديث، ومن خلاله يظهر مدى تقدم الدول ورقيها، ويختلف تطور التعليم من فترة إلى أخرى حسب ظروف الزمان والمكان. و إذا قرأنا أحداث التاريخ السعودي منذ بداية القرن الرابع عشر الهجري/ العشرين الميلادي، فإننا سوف نلحظ أن التعليم حظي باهتمام كبير من المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود من خلال إشرافه المباشر على التعليم وتطوير مؤسساته المتعددة.

وفي عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م دخل التعليم في المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة وحاسمة من مراحل تطوره عندما تولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وزارة المعارف عندما أسست لأول مرة امتدادا لمديرية المعارف التي مضى على إنشائها آنذاك أربعون عاما. تأسست وزارة المعارف في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م وتولى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز الوزارة في

ذلك العام واستمر بها حتى عام ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م. وكان لخادم الحرمين الشريفين جهود كبيرة في إنشاء وزارة المعارف ودفع التعليم إلى مستويات متقدمة جدا في أنحاء المملكة العربية السعودية.

كان لخادم الحرمين الشريفين جهود كبيرة في إنشاء وزارة المعارف ودفع التعليم إلى مستويات متقدمة

وانعكست تلك الجهود - على سبيل المثال لا الحصر - في مجال التنظيم الإداري ونمو المدارس الابتدائية والثانوية والصناعية وزيادة أعداد المعلمين، وتأسيس المكتبات المدرسية والعامة، وتنظيم برامج تعليم الكبار، وازدياد عدد البعثات الخارجية، وتطور التعليم العالي، وإنشاء الكليات والجامعات.

ونتيجة لتعاون وزارة المعارف بتوجيه من وزيرها معالي الدكتور محمد بن أحمد الرشيد، فقد تمكنت دارة الملك عبدالعزيز من المحافظة على أرشيف الوزارة القديم الخاص بفترة مديرية المعارف ووزارة المعارف في فترتها المبكرة حتى حوالي عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م. ويوجد هذا الأرشيف حاليا في مركز الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز حيث يتم ترميمه وتنظيمه وفهرسته وتصويره على مايكروفيلم للمحافظة عليه وتهيئته للباحثين والباحثات.

والمطلع على تلك الوثائق التي تتعلق بفترة وزير المعارف الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز سوف يجد الدلائل على تلك الإنجازات من خلال المواقف والتوجيهات والأفكار والآراء والقرارات. وتعكس تلك الوثائق عمق الاهتمام الذي حمله خادم الحرمين الشريفين عندما كان وزيرا للمعارف لتأسيس التعليم الحديث وإرساء مؤسساته وبرامجه وأنظمته.

ذكر تقرير رسمي لوزارة المعارف أعد في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م أن وزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين واجهت الكثير من المشكلات والتحديات في تلك الفترة المبكرة مثل

مشكلة المدرس المؤهل، ونمو المدارس، ومواجهة طلبات أبناء الأمة في فتح المدارس والمعاهد في أنحاء المملكة المترامية. وأشار التقرير إلى أن "كل هذا كان يواجه وزارة حديثة العهد ضيقة الجهاز، يعد موظفوها على أصابع اليد الواحدة فاتجه سمو الوزير إلى دراسة الوضع الراهن في الوزارة في الجهاز الوزاري وفي المدارس والمعاهد، وعكف رجال المعارف على البحث والدراسة لمعالجة تلك المشكلات، وإرساء قواعد جديدة لجهاز جديد يسير بالتعليم خطى واسعة"(١).

ولإعطاء رؤية عن تلك الوثائق ومحتواها سوف يتم استعراض بعض منها في هذه الدراسة الوثائقية المختصرة.

كان خادم الحرمين الشريفين - ولا يزال - متابعا بشكل خاص لموضوع البعثات السعودية في الخارج ويحرص على مساعدة المبتعثين وتيسير أمور دراستهم إدراكا منه - حفظه الله- لأهمية إعداد الكوادر الوطنية المدربة في جامعات العالم العربي وأوربا والولايات المتحدة الأمريكية في مجال العلم والمعرفة. ففي إحدى الوثائق الموجهة من وزير المعارف إلى وكيل وزارة المعارف المؤرخة في ١٣٧٣/٨/١٩هـ، وجه خادم الحرمين الشريفين بالكتابة إلى وزارة المالية لسؤالها عن سبب حدوث ما ذكره المراقب العام للبعثات السعودية بمصر من تخفيض مكافآت الطلاب المبتعثين الذين يسكنون خارج دار البعثات وعدم إيراد أسماء بعض الطلاب

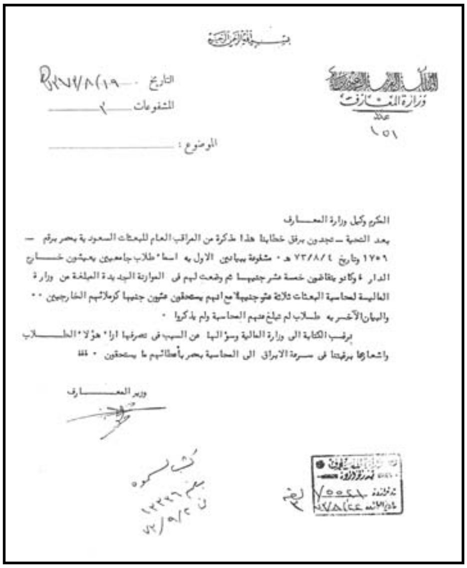

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
عدد ١٠٥١

التاريخ ١٣٧٣/٨/١٩
المشفوعات ٢
الموضوع :

المكرم وكيل وزارة المعارف

بعد التحية – تجدون برفق خطابنا هذا مذكرة من المراقب العام للبعثات السعودية بمصر برقم ١٧٥٩ وتاريخ ٧٣/٨/٤ هـ . مشفوعة ببيانين الاول به اسماء طلاب جامعيين يعيشون خارج الدار ، وكانو يتقاضون خمسة عشر جنيها ثم وضعت لهم في الموازنة الجديدة المبلغة من وزارة المالية لمحاسبة البعثات ثلاثة عشر جنيها مع انهم يستحقون عشرين جنيها كزملائهم الخارجيين .. والبيان الآخر به طلاب لم تبلغ منهم المحاسبة ولم يذكروا .

نرغب الكتابة الى وزارة المالية وسؤالها عن السبب في تصرفها ازاء هؤلاء الطلاب واشعارنا برقيتا في سرعة الابراق الى المحاسبة بمصر باعطائهم ما يستحقون . الخ

وزير المعارف

---

(١) "تقرير عن وزارة المعارف" أصدرته وزارة المعارف في عام ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

المستحقين للمكافأة أسوة بزملائهم. جاء في الخطاب المشار إليه: "نرغب الكتابة إلى وزارة المالية وسؤالها عن السبب في تصرفها إزاء هؤلاء الطلاب وإشعارها برغبتنا في سرعة الإبراق إلى المحاسبة بمصر بإعطائهم ما يستحقون."والملاحظ أن هذا الموضوع جاء بعد حوالي أربعة اشهر من تولي خادم الحرمين الشريفين وزارة المعارف مما يدل على اهتمامه المبكر بمسألة التعليم في الخارج والبعثات وحرصه على دعمه وتيسيره. كما تتضمن الوثيقة تعبيرا خاصا يعكس مدى اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالموضوع حيث أشار التوجيه إلى إشعار وزارة المالية برغبته - حفظه الله - في سرعة إنهاء الموضوع لصالح الطلاب المستحقين للمكافأة. والجانب المادي هنا وعلى رغم أهميته ليس كل شيء، وإنما الاهتمام بجوانب الابتعاث والحرص على سرعة إنهاء أي مشكلة والمتابعة المتواصلة للمبتعثين السعوديين هي التي كانت وراء هذا التوجيه الواضح والعاجل.

ومن جوانب اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالتعليم تشجيعه -حفظه الله- للمواطنين الذين يسهمون في دعم مسيرة التعليم سواء من خلال فتح مدارس أو التبرع ماديا أو عينيا. ففي إحدى الوثائق المؤرخة في ١٣٧٣/١٢/٢هـ وجه خادم الحرمين الشريفين وكيل وزارة المعارف بشكر أمير القويعية على تبرعه بدار مدرسة القويعية. جاء في الوثيقة: "... نرغب أن تكتبوا له شكرا خاصا على عمله، وأن يعلن شكر هذه الوزارة له في إحدى الجرائد

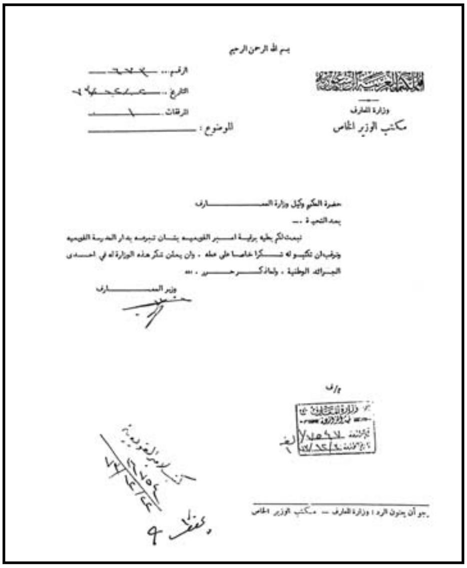

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير الخاص

الرقم: ...
التاريخ: ...
المرفقات: ...
الموضوع:

حضرة المكرم وكيل وزارة المعارف
بعد التحية ...

نبعث لكم بطيه برقية أمير القويعية بشأن تبرعه بدار المدرسة القويعية ونرغب أن تكتبوا له شكرا خاصا على عمله، وأن يعلن شكر هذه الوزارة له في إحدى الجرائد الوطنية، ولما ذكر حرر ...

وزير المعارف

يرجو أن يعنون الرد: وزارة المعارف — مكتب الوزير الخاص

الوطنية". ولا شك أن دعم خادم الحرمين الشريفين هذا لإسهام المواطنين يدل على حكمته الواسعة وتقديره لتلك الإسهامات وعدم إهمالها وحرصه على إعلان ذلك الشكر والامتنان في إحدى الصحف المحلية، ليكون مجال ذلك الشكر أوسع تقديرا لذلك الإسهام النبيل من جهة، ولحث الآخرين على الإسهام في دعم التعليم من جهة أخرى.

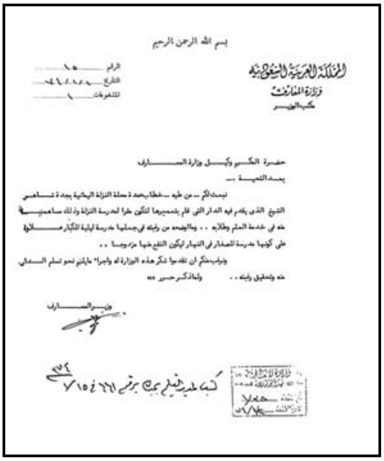

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

حضرة المكرم وكيل وزارة المعارف
بعد التحية ..

وزير المعارف

ومن النماذج الأخرى على هذا التقدير والدعم تلك الوثيقة المؤرخة في ١٣٧٤/١/١هـ المتعلقة بشكر عمدة محلة النزلة اليمانية بجدة شاهر الشيخ الذي قدم دارا لتكون مقرا لمدرسة النزلة. فلقد وجه خادم الحرمين الشريفين بتقديم شكر الوزارة له وتسلم الدار وتحقيق رغبة المتبرع بأن تكون الدار مدرسة للصغار في النهار وليلية للكبار أيضا.

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

حضرة المكرم وكيل وزارة المعارف
بعد التحية ..

وزير المعارف

وفي عام ١٣٧٤هـ اهتم خادم الحرمين الشريفين بالمكتبات وتطويرها ووجه الجهة المختصة بالوزارة بدراسة موضوع المكتبات وتقديم تقرير واف عنها. وفي ١٣٧٤/٧/١٦هـ وجه خادم الحرمين الشريفين وكيل وزارة المعارف بعد اطلاعه على التقرير الخاص بالمكتبات وما ينقصها من التنظيم بالآتي: "نرغب إحصاء هذه المكتبات إن كانت في المدينة أو مكة أو غيرها بالجهة التابعة لها وهل هي حكومية أو وقف لإمكان النظر في هذا الموضوع واتخاذ ما

تقتضيه المصلحة العامة." ويدل هذا التوجيه الكريم على حرص خادم الحرمين الشريفين بشمولية النظر في جميع المكتبات سواء كانت أهلية أم حكومية وإجراء ما يلزم من تنظيم لها جميعا. وهذا ما تحقق بالفعل في عهد وزير المعارف الأول حيث صدرت بعض التنظيمات الخاصة بالمكتبات وأنشئت مكتبات جديدة. وفي ١٣٧٩/١/٢٤هـ صدر قرار مجلس الوزراء بالموافقة على نظام تأسيس دور الكتب في المملكة العربية السعودية ومنح وزارة المعارف حق إنشاء المكتبات العامة في عدد من مدن المملكة، وتكون مرتبطة بالإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف(٢).

ومن الوثائق التاريخية التي تعكس اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالتعليم أثناء توليه وزارة المعارف، ذلك التعميم الذي أصدره - حفظه الله - إلى الإدارة العامة للتعليم بالوزارة بشأن تكوين لجنة خاصة للعناية بموضوع الكتاب المدرسي من حيث تأمينه وتهيئته. تكونت تلك اللجنة من كل من عبدالله بغدادي ومحسن باروم وصالح الخزامي ومحمود القاري. وكانت مهمة تلك اللجنة حسب قرار وزير المعارف هي: "رغبة منا في تهيئة الكتب اللازمة للمدارس الثانوية والمعاهد والكليات فقد رأينا تكليفكم بالاجتماع لبحث الكتب اللازم تأمينها هذا العام على ضوء المناهج وفي حدود العدد المنتظر التحاقه بالمعاهد المرافقة

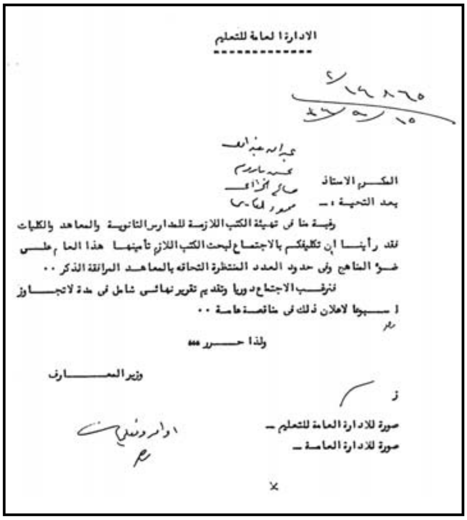

الادارة العامة للتعليم

١٦٨٦٥/٢
١٠/ ٥/ ٧٩

المكرم الاستاذ
عبدالله بغدادي
محسن باروم
صالح الخزامي
محمود القاري
بعد التحية :-

رغبة منا فى تهيئة الكتب اللازمة للمدارس الثانوية والمعاهد والكليات فقد رأينا ان تكليفكم بالاجتماع لبحث الكتب اللازم تأمينها هذا العام على ضوء المناهج وفى حدود العدد المنتظر التحاقه بالمعاهد المرافقة الذكر ..

نرغب الاجتماع دوريا وتقديم تقرير نهائى شامل فى مدة لاتتجاوز اسبوعا لاعلان ذلك فى مناقصة عامة ..

ولذا حرر ...

وزير المعارف

ز

صورة للادارة العامة للتعليم -
صورة للادارة العامة -

---

(٢) قرار رقم ٣٠ وتاريخ ١٣٧٩/١/٢٤هـ (مركز الوثائق بمعهد الإدارة العامة رقم ١٧٠ مكتبات).

الذكر". وتنعكس سياسة خادم الحرمين الشريفين في متابعة العمل والحرص على أدائه بالشكل الصحيح في ذلك القرار الخاص باللجنة الصادر في ١٣٧٤/٩/١٥هـ حيث جاء فيه: "فنرغب الاجتماع دوريا وتقديم تقرير نهائي شامل في مدة لا تتجاوز أسبوعا لإعلان ذلك في مناقصة عامة". ولا شك أن هذه المتابعة الخاصة تدل على أن ما تحقق من إنجازات وجهود في عهد وزير المعارف الأول كان نتيجة لتلك السياسة وذلك الحرص والمتابعة الجادة ضمن أسباب وعوامل أخرى.

وتشير الوثائق إلى امتداد اهتمام خادم الحرمين الشريفين أثناء توليه وزارة المعارف نحو المدارس في الخارج ودعمها. فلقد دعمت وزارة المعارف مدرسة دار الأيتام بدمشق بالمدرسين والمناهج وغير ذلك كي تقوم بأداء رسالتها على أكمل وجه.

> **تشير الوثائق إلى امتداد اهتمام خادم الحرمين الشريفين نحو المدارس في الخارج ودعمها**

وفي الخطاب الموجه من وزير المعارف إلى وكيل الوزارة في ١٣٧٦/١/٦هـ وجه خادم الحرمين الشريفين بالموافقة على ندب الأستاذ إبراهيم الزغيبي للتدريس بدار الأيتام بدمشق، وذلك "لما تقوم به هذه المدرسة من تأدية لرسالة التعليم لأبناء الأيتام السعوديين بسوريا مما تستحق معه المعاضدة". ولا شك أن هذه المدرسة حظيت منذ تأسيسها بدعم خاص من خادم الحرمين الشريفين إلى يومنا هذا حيث تستمر في القيام بواجبها تجاه تعليم السعوديين وغيرهم في سوريا.

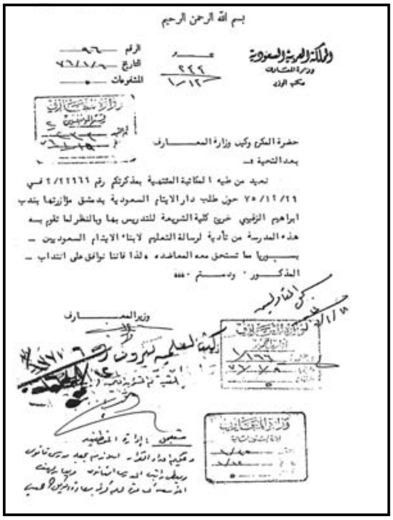

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم ٦٦
التاريخ ٦/١/٧٦
المشفوعات

حضرة المكرم وكيل وزارة المعارف

بعد التحية ـ

نعيد من طيه ا المكاتبة المنتهية بمذكرتكم رقم ٢/٢٢٦٦١ في ٢٦/١٢/٧٥ حول طلب دار الايتام السعودية بدمشق مؤازرتها بندب ابراهيم الزغيبي خريج كلية الشريعة للتدريس بها وبالنظر لما تقوم به هذه المدرسة من تأدية لرسالة التعليم لابناء الايتام السعوديين ـ بسوريا مما تستحق معه المعاضده . ولذا فاننا نوافق على انتداب ـ المذكور . ودمتم ....

وزير المعارف

كما شملت عناية خادم الحرمين الشريفين تأييد إقامة الأندية

الثقافية ورعاية الإبداع لدى الناشئة. ففي خطاب رفعه وزير المعارف إلى صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء في ١٣٧٧/٢/٢٤هـ بشأن رأيه في الطلب المقدم لإنشاء نادي صوت مكة للهوايات والمراسلات، نجد أن خادم الحرمين الشريفين أجاب بأن "إنشاء النوادي مفيد من الناحية الثقافية والاجتماعية ما دامت توجه الشباب إلى استغلال فراغهم في تنمية مداركهم".

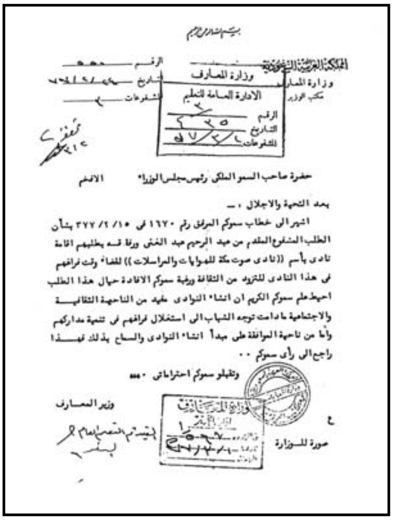

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة المعارف
مكتب الوزير

الرقم
التاريخ
المشفوعات

وزارة المعارف
الادارة العامة للتعليم
الرقم
التاريخ
المشفوعات

حضرة صاحب السمو الملكي رئيس مجلس الوزراء الافخم

بعد التحية والاجلال ، —

اشير الى خطاب سموكم المرفق رقم ١٦٧٠ في ١٠/ ٢/ ٣٧٢ بشأن الطلب المشفوع المقدم من عبد الرحيم عبد الغني ورفقائه بطلبهم اقامة نادى بأسم ((نادى صوت مكة للهوايات والمراسلات)) لقضاء وقت فراغهم في هذا النادى للتزود من الثقافة ورغبة سموكم الافادة حيال هذا الطلب احيط علم سموكم الكريم ان انشاء النوادى مفيد من الناحية الثقافية والاجتماعية ما دامت توجه الشباب الى استغلال فراغهم في تنمية مداركهم وأما من ناحية الموافقة على مبدأ انشاء النوادى والسماح بذلك فهذا راجع الى رأى سموكم ..

وتقبلوا سموكم احتراماتي ...

وزير المعارف

ع
صورة للوزارة

هذه مجرد نماذج مختارة لبعض الوثائق التاريخية التي تدل على جوانب معينة من اهتمام خادم الحرمين الشريفين بالتعليم أثناء توليه وزارة المعارف خلال الفترة ١٣٧٣-١٣٨٠هـ والتي تعد من أهم الفترات التأسيسية للتعليم النظامي والحديث بالمملكة العربية السعودية. ويمكن الاطلاع على الحقائق التفصيلية لتلك الإنجازات من خلال الرجوع إلى أرشيف وزارة المعارف المحفوظ بمركز الوثائق بدارة الملك عبدالعزيز. كما يمكن الاطلاع على نماذج أكثر من خلال الرجوع إلى الإصدار الذي نشرته الدارة بعنوان (الوثائق التاريخية لوزارة المعارف في عهد وزيرها الأول خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، ١٣٧٣-١٣٨٠هـ وثائق وإحصاءات مختارة) الذي صدر بمناسبة مرور عشرين عاما على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود مقاليد الحكم. ومما يميز تلك الإنجازات في تلك الفترة المبكرة هو أن خادم الحرمين الشريفين واصل اهتمامه بالتعليم من خلال مسؤولياته الكبيرة التي تولاها بعد وزارة المعارف إلى يومنا هذا الذي شهد نقلة كبيرة جدا للتعليم في شتى مجالاته. والمأمول هو أن يلتفت

الباحثون والباحثات إلى هذا الأرشيف المهم لدراسة تلك الإنجازات والمواقف التاريخية لخادم الحرمين الشريفين أثناء توليه وزارة المعارف، وذلك بعد أن أصبحت تلك الوثائق والشواهد التاريخية متاحة للجميع.